

الحوار

مركز الحوار السوري  
Syrian Dialogue Center

تقرير ندوة  
«محاوّر التوافق والاختلاف الدولي  
في معالجة الأزمة السورية»

تقارير مركز الحوار السوري

استنبول ١٠ رمضان ، ١٤٣٨هـ

الموافق ٥ لـ حزيران / يونيو ٢٠١٧

برنامج الحوار السياسي

# المحتويات

|   |   |
|---|---|
| ٣ | ..... مقدمة   |
| ٤ | ..... أولاً- عرض الورقة المُقدّمة من قبل الخبير                                 |
| ٤ | ..... قوى الثورة والمعارضة في وضع لا تحسد عليه                                  |
| ٥ | ..... زيادة فرص تصعيد «الصراع» مقابل محاولة «خفض التوتر»                        |
| ٥ | ..... خيار تقسيم سوريا  |
| ٧ | ..... ثانياً- مداخلات الحضور وردود الخبير عليها                                 |
| ٧ | ..... إمكانية استثمار التناقضات بين مصالح اللاعبين المنخرطين في «الصراع السوري» |
| ٧ | ..... قدرة قوى الثورة على توظيف مفهوم «الحرب على الإرهاب» لمصلحة الثورة         |
| ٧ | ..... تقاسم النفوذ أم تقسيم سوريا؟  |
| ٨ | ..... الحاجة إلى تيار وحدوي يمثل أغلبية السوريين الراضين لمشاريع التقسيم        |
| ٩ | ..... خاتمة   |

## مقدمة

أطلق «مركز الحوار السوري»<sup>(1)</sup>، وبالتعاون مع «المركز الاستراتيجي»<sup>(2)</sup> مسار «الكشاف» ضمن برنامج «الحوار السياسي»، وذلك بهدف استكشاف خفايا ما يحدث في ساحة الصراع السوري، وبهدف تبصير صانعي القرار والعاملين في المجالات ذات الصلة بتفاعلات الأحداث المتسارعة، والدوافع الكامنة لمختلف الفاعلين الدوليين والإقليميين.

ومع تعقّد أحداث الصّراع، وكثرة الفاعلين الدوليين والإقليميين والمحليين، وتعدّد أجنداتهم، تتعدّد الآراء حول مدى توافق الفاعلين واختلافهم، بين من يرى توافقاً كاملاً فيما بينهم (الدوليين خاصة) ضدّ قوى الثورة تحديداً، وبين من يرى أنّهم في صراع محتدم في كلّ الملفات.

ولا تتسق طبيعة تعقيدات الصّراع وتفرعاته المختلفة مع أي من المقاربات الحديّة «سياسة الأبيض والأسود»، فهناك قدر من التوافق على قضايا معينة، كما أنّ هنالك قدرّاً من الاختلاف (متعدد المستويات) على قضايا أخرى، حيث يبدو وبشكل واضح مثلاً أنّ هنالك توافقاً بين غالبية الفاعلين على استنزاف مختلف أطراف الصراع الداخلي، وبخاصة قوى الثورة والمعارضة السورية، وعلى محاولات ضبط الحدود، ومنع انسياق الأزمة السورية خارجها، وفي ذات الوقت، هنالك خلافات متعلقة بمستوى التعاون الأمني بين الفاعلين وطبيعته، وصراع على النفوذ بين مختلف القوى يتجلى أحياناً من خلال الحرب بالوكالة، أو محاولة التوافق بين عدد من الفاعلين على عزل النفوذ الإيراني وإضعافه مثلاً.

تبرز أهمية هذا الموضوع، في أنّ الفهم الصحيح لمساحات تلاقي المصالح الدولية ومساحات اختلافها، سيُعين قوى الثورة والمعارضة على تحديد تقاطعات مصلحة الثورة مع مصالح الفاعلين الدوليين والإقليميين، بأمل توظيف نقاط الاختلاف القائمة بين الأخيرة، بما يُحقّق مصلحة الثورة السورية.

ومن هذا المنطلق، أقام «مركز الحوار السوري» بالتعاون مع «المركز الاستراتيجي» ندوة حوارية بعنوان «محاور التوافق والاختلاف الدولي في معالجة الأزمة السورية»، في يوم الاثنين ١٠ رمضان ١٤٣٨هـ، والموافق لـ ٠٥ حزيران - يونيو ٢٠١٧م، حيث حضر الندوة عدد من الشخصيات الفاعلة في مختلف المؤسسات الثورية.

(1) "مركز الحوار السوري" مؤسسة أهلية سورية تهدف إلى إحياء الحوار وتفعيله حول القضايا التي تهّم الشعب السوري، وتسعى إلى توطيد العلاقات وتفعيل التعاون و التنسيق بين السوريين.

(2) المرصد الاستراتيجي هو بيت للخبرة يقدم خدمات متخصصة للعاملين في مختلف المجالات السياسية والأمنية للمنطقة العربية، ومن أبرز منتجاته في الحالة السورية "التقرير الاستراتيجي السوري" الذي وصل إلى العدد /40/ لشهر مايو/أيار 2017، إضافة إلى العديد من الأبحاث والدراسات السياسية والأمنية.

## أولاً- عرض الورقة المُقدّمة من قبل الخبير<sup>(١)</sup>

ابتدأ الخبير الاستراتيجي عرضه بعد تقديمه من قبل مدير البرنامج السياسي في مركز الحوار السوري، حيث أكد على أنّ حجم التفاعلات الكبير في الملف السوري في الأشهر الستة الماضية يعادل ما حدث منها في سنوات الثورة الستة الماضية، كما اعتبر الخبير بأنّه وفي معرض الحديث اليوم عن محاور التوافق والاختلاف في المشهد الدولي، فإنّ الخلاف هو سيد الموقف حالياً، كما أنّه من الخطأ افتراض وجود مؤامرة ضد قوى المعارضة والثورة، مُتفق عليها بين كل القوى لتقسيم بلادنا بالمفهوم المُبسّط، مؤكّداً على أنّ هنالك جهوداً قد بُذلت منذ عدّة أشهر للتّوصل إلى اتّفاق حول اقتسام مناطق النفوذ، ولكنّ عمليات التّتبّع والرصد للتسريبات الأمنية والعسكرية تشير إلى فشل المفاوضات حتّى الآن.

### قوى الثورة والمعارضة في وضع لا تحسد عليه

كما انتقد الخبير الموقف السلبي غير المبادر لقوى الثورة من خلال انصياعها للدخول في مفاوضات "جنيّف" و"أستانا" اعتماداً على استراتيجية ثابتة دائماً، وهي الإلتزام المبسط لإبداء "حسن النوايا" أمام المجتمع الدولي مقارنة بالنظام باعتباره رافضاً للسلام والحلّ السياسي، معتبراً أنّ استمرار المعارضة في لعب دور "الطرف المثالي العاقل" بعيد عن الاحترافية في التفاوض، والتي تتطلب قدراً عالياً من المرونة والمناورة التي تتطلب استخدام أدوات وتكتيكات متعددة.

كما أكّد الخبير على ضرورة تتبع ردود أفعال مختلف الفاعلين على النشاطات الدولية والاقليمية، فهنالك تحول تريكى ناتج عن السخط الشديد من السياسة الأمريكية التي تستمر في تسليح ما تعتبره تركيا الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، الأمر الذي يحتمل أن يدفع الأتراك نحو سياسة "بذ التحالف الإسلامي" الذي تمّ الإعلان عن زيادة نشاطاته مؤخراً بعد زيارة الرئيس الأمريكي "ترامب" للسعودية، والاتجاه نحو الروس، ومحاولة إبرام صفقات معهم ومع الإيرانيين.

كما انتقد الخبير مختلف قوى الثورة والمعارضة من ناحية فشلها في إدارة علاقاتها البينية في ظلّ مشهد دولي معقّد، واصفاً بعض الممارسات بأنّها "طفولية ومخزية"، مؤكّداً في هذا الصدد على وجود خطط دولية لاستنزاف أطراف الصراع الداخلي بعضها البعض، بما في ذلك اللعب على التناقضات الداخلية بين القوى والفصائل الثورية، كما أنّ هنالك ضغوطاً كبيرة لوقف تسليح مختلف الفصائل بهدف إعادة تشكيلها، وفي ذات الوقت، يعاني النظام من انكسارات متتابة بعد تحوله إلى مجرد مليشيات تأتمر بأمر الروس والإيرانيين، حيث يفقد بشار الأسد القدرة على المبادرة والتحكّم يوماً بعد يوم.

(1) يمكن الإطلاع على الورقة وعرض الورقة من خلال تحميلهما من الروابط أسفل التقرير الإعلامي عن الندوة هنا:

<http://sydialogue.org/news/7>

## زيادة فرص تصعيد "الصراع" مقابل محاولة "خفض التوتر"

وحول ما يشاع من توجه نحو تخفيف التصعيد والتوتر، بناء على الهدوء النسبي الذي تشهده العديد من المناطق المحررة حالياً، أشار الخبير إلى أنّ رصد تدفّق كميات الأسلحة ونوعياتها إلى مختلف الأطراف يشير إلى أنّ الفترة القادمة ستشهد تصعيداً لافتاً، حيث حصلت بعض الأطراف المحلية (قوات سورية الديمقراطية) على بعض الأسلحة التي لم تتمكن من الحصول عليها منذ بداية الصراع، الأمر الذي يؤكّد بأنّ هذه التحضيرات ترقى لتحضيرات المعارك الالتحامية، ممّا ينفي السعي لتخفيف التوتر.

وحول ما يبدو من تنافس بين القوى الدولية ووكلائها على الأرض للسيطرة على مساحات البادية وصولاً إلى الحدود السورية العراقية، أشار الخبير إلى تنامي فرص المواجهة بين الحشد الشعبي ومختلف الميليشيات التابعة لإيران من جهة، وقوات سورية الديمقراطية من جهة أخرى.

وحول اتفاق خفض التوتر الأخير في "أستانا"، رأى الخبير أنّه محاولة من الأطراف الثلاثة الداعمة للاتفاق (روسيا - إيران - تركيا) لفرض اعتباره على التحالف الدولي، إضافة إلى محاولات التفرغ لقمص ما يمكن من مناطق تنظيم داعش، والذي أبرم صفقة مؤخراً مع الولايات المتحدة لإخلاء مدينة الرقة، الأمر الذي تعارضه روسيا التي تريد منافسة أمريكا في المناطق الشرقية، وتريد الولايات المتحدة وإدارتها الجديدة المتمثلة بـ"ترامب" تحقيق ضربة مزدوجة تحسب لإنجاز كبير من خلال السيطرة على الرقة والموصل في وقت واحد.

## خيار تقسيم سوريا

وحول أولويات الروس في الملف السوري، أشار الخبير إلى أنّ الروس يعملون في عدّة مسارات متوازية، ومنها محاولة إخلاء دمشق ومحيطها تماماً من فصائل المعارضة باتجاه الشمال والجنوب، كما أنّهم يطرحون أن تكون لديهم قوات تشكل حاجز فصل بين الميليشيات الإيرانية و"إسرائيل" في الجنوب، كما تمّ إنشاء غرفة عمليات مشتركة بين الروس والأمريكان في الأردن مؤخراً<sup>(1)</sup>، كما جرى تعاون بين الطرفين أثناء استعادة قوات النظام لتدمر، إلا أنّ هذا التعاون حتى الآن محدود، ممّا يرحّج فكرة تقسيم سورية إلى مناطق نفوذ، وهو ما تمّ الاتفاق عليه بين رؤساء أركان الجيوش الثلاثة في "أنطاليا"، وأكدته تصريحات بوتين لاحقاً بعد اجتماعه مع ميركل، حيث ذكر بأنّه يتخوف من تقسيم سورية في ظلّ تناوّل فرص الوصول إلى تفاهات مشتركة، وهو (التقسيم) ما تواتر الحديث عنه في تصريحات العديد من المسؤولين في الفترات الأخيرة<sup>(2)</sup>.

(1) الأمر الذي كشفته بعض التسريبات الصحفية الأمريكية فيما بعد. ينظر: صحيفة: [مخادئات روسية-أمريكية سرية حول سوريا](#).  
(2) أورد الخبير الاستراتيجي عدة أمثلة على التصريحات المتعلقة بتقسيم سوريا منها: حديث وزير الدفاع "الإسرائيلي" ليبرمان عن تقسيم سورية، وإشارة نائب وزير خارجية النظام السوري لذلك، فضلاً عما صرّح به وزير الخارجية الأمريكي عن صعوبة الإبقاء على سوريا موحدة، وتأكيد رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية على أنّ الحل الوحيد للأزمة السورية هو التقسيم، وإعداد وزير الإسكان الإسرائيلي خطة لتقسيم سوريا.

وأوضح الخبير بأن هذه التصريحات لا تنفي ما تسرّبت أنبأؤه عن الوصول إلى تفاهات مشتركة جزئية تفصيلية بين الروس والأمريكان فيما يتعلق باقتسام مناطق النفوذ، وإنشاء غرف للعمليات لتبادل المعلومات، والاتفاق على بنوك أهداف، وإعادة تشكيل للنظام وللمعارضة، وهذه القضايا لم يتسرب عنها الكثير من المعلومات، وفي نفس الوقت، أغضب إنشاء التحالف الإسلامي "بوتين"، الأمر الذي حدا بالأمير محمد بن سلمان لترتيب زيارة إلى موسكو بهدف نزع فتيل التوتر معها.

**وحول ما جرى من تنفيذ ضربات جوية من قبل قوات التحالف الدولي ضد الميليشيات الإيرانية التي تحاول إفساد الترتيبات الأمريكية، أكد الخبير على أنها ضربات موضعية ردعية تهدف إلى تثبيت نفوذ قوى التحالف الدولي في مناطق معينة، وأنه وعلى الرغم من ذلك، فقد مضت الولايات المتحدة في صفقتها مع إيران المتعلقة بطائرات "البيونيج"،**

## ثانياً- مداخلات الحضور وردود الخير عليها

ركزت المداخلات في مجملها على المواضيع التي أثارها الخبير في معرض تقديمه لورقة تقدير الموقف.

### إمكانية استثمار التناقضات بين مصالح اللاعبين المنخرطين في "الصراع السوري"

أكد باحث متخصص في الشأن السوري على أنه وفي معرض البحث عن التناقضات والتصدعات بين اللاعبين، هنالك ملامح لصدام محتمل بين حزب العمال الكردستاني وفروعه المختلفة من جهة، وبين إيران ومليشياتها، ومن ذلك قيام حزب الحياة الحرة (الفرع الإيراني لحزب العمال) بالهجوم على حرس الحدود الإيراني مؤخراً، كما أشار إلى ملامح تصدعات داخل "قوات سورية الديمقراطية" وقوات "وحدات حماية الشعب" ذاتها، ففي الوقت الذي تستضيف فيه عفرين القوات الروسية وتسق معها، تنتقد روسيا بشكل واضح أداء "وحدات الحماية" قرب الرقة، وتتهمها بإبرام صفقة مع تنظيم داعش بهدف إخلاء الرقة، الأمر الذي يشير إلى ضعف تماسك "قوات سورية الديمقراطية"، وتساءل الباحث عن إمكانية استثمار قوى الثورة لوجود بعض الفصائل العربية ذات الطابع المحلي المنضوية ضمن تلك القوات من خلال بناء بعض الجسور معها، وتقريبها إلى وجهة نظر قوى الثورة، وذلك في ظل اقتراب سيطرة تلك القوات على مناطق استراتيجية كمدينة الرقة وما جاورها، ليؤكد الخبير في رده على أن هنالك انقساماً في صفوف قيادات حزب العمال بين من يريد التصالح مع تركيا ممن هم رهن الإقامة الجبرية (عبد الله أوجلان)، وآخرون يريدون التصعيد، كما أن هنالك شكوكاً كبيرة لدى العديد من المحللين في قدرة "قوات سورية الديمقراطية" على ملء الفراغ، وأن الجميع بات يدرك هشاشة توافقات "وحدات حماية الشعب" مع مختلف الأطراف المتناقضة.

### قدرة قوى الثورة على توظيف مفهوم "الحرب على الإرهاب" لمصلحة الثورة

كما تساءل باحث وأكاديمي عن إمكانية استثمار قوى الثورة لموضوع "الحرب على الإرهاب" باعتباره أمراً متوافقاً عليه بين القوى الدولية، إضافة إلى أهمية ضبط الحدود في المعادلة الأمنية الاقليمية، والتي لم تعط قوى الثورة والمعارضة نماذج جيدة بها حتى الآن، ليؤكد الخبير على أن قيام بعض الفصائل بمحاولة استثمار موضوع "الحرب على الإرهاب" دون جدوى نتيجة لعدم قبول الاطراف الدولية لهذه الفصائل.

### تقاسم النفوذ أم تقسيم سوريا؟

وحول موضوع تقسيم سورية، رأى مسؤول في المجلس الإسلامي السوري بأن التنافسية الشديدة بين مختلف القوى، وعدم ترسيم مناطق النفوذ والاتفاق عليها يُصعّب أي عملية تقسيم، وأن هذا قد يتيح الفرصة لتنظيم

داعش للمناورة واستغلال خلافات الفرقاء لتأخير الحسم النهائي ضدها، ليؤكد الخبر على أنه ورغم التنافسية الشديدة، فإن الصراع ذو طبيعة منضبطة وليست مُتفلتة، ويدل على ذلك الالتزام بضرب الوكلاء دون القوات الأصلية، في التزام واضح لقواعد الاشتباك.

فيما رأى رئيس لأحد الأحزاب السياسية بأن هنالك تقاسماً لمناطق النفوذ في سورية دون تقسيمها، مما يعني بأن المجتمع الدولي لم يُجمع على تقسيم سورية حتى الآن على الرغم من وجود الرغبة الإسرائيلية، والتي تبدو الوحيدة في ذلك، وبالتالي، فلا زالت هنالك فرصة جيدة لقوى الثورة لتبحث عن صالح السوريين العام في إطار وحدة سورية، ليؤكد الخبر بدوره على أن جميع القوى تتحدث عن وحدة سورية في الوقت الذي تحاول فيه اقتسام سورية، وأن الحديث عن التقسيم يعني "التقسيم داخل الحدود"، واعتماد ما يشابه الكانتونات الفدرالية القائمة على الأسس الإثنية والطائفية.

**وحول مستجدات الأحداث**، تساءل رئيس لمنظمة مجتمع مدني عن التصعيد الجديد في الخليج العربي، وتأثير ذلك على القضية السورية، ليؤكد الخبر على أنه من المبكر تحليل الأحداث، ولكنه يرى ارتباطاً لما يجري بالصراع الداخلي الأمريكي الذي لم تشهده أمريكا منذ عهد "نيكسون".

**وحول الخلافات الروسية الإيرانية**، تساءل باحث عن مدى تأثير إعلان "التحالف الإسلامي" في التقارب بين الروس والiranين، ليؤكد الخبر استمرار وجود الخلافات التكتيكية بين الطرفين كما هو موجود بين كل الحلفاء، مع وجود قدرة متفاوتة لديهم على إدارة خلافاتهم، واستثمار المساحات المشتركة فيما بينهم.

## الحاجة إلى تيار وحدوي يمثل أغلبية السوريين الراضين لمشاريع التقسيم

وحول مستقبل الدولة السورية، رأى رئيس لأحد الأحزاب السياسية بأنه من الممكن أن يؤدي تمسك قوى الثورة بشكل الدولة إلى ضياع المكتسبات والحقوق نتيجة لفقدان هذا النموذج لعصريته، مؤكداً على وجوب البحث عن أطر سياسية جديدة مجددة، الأمر الذي دفع برئيس مؤسسة فكرية للربط بين هذه الفكرة، وما تم ذكره من توصيات في الورقة، والتي تضمنت تشكيل تيار وحدوي ناضج يمثل الأغلبية المطلقة من السوريين الذين يرفضون مشاريع اقتسام النفوذ الدولي لبلادهم، كما أكد على ضرورة الارتقاء بالحوار من مجرد تقدير للموقف إلى بحث أوراق السياسات التي يشارك في صياغتها كل المدعويين، والمفضية إلى تحقيق سياسات عملية على أرض الواقع، ليؤكد الخبر على أنه وفي كل صراع، هناك أزمات تستيقظ فيها كل الكوامن الإثنية والطائفية والعرقية، ولكن لا بد من تطوير استراتيجية تجمع أكبر قدر من العناصر و العوامل المشتركة الفاعلة في تيار وحدوي شامل يجمع أكبر قدر من المبادئ التي يمكن من خلالها تشكيل حراك يسمح بإعادة صياغة المشهد، خاصة مع أفضلية أصحاب الأرض والقضية متى ما أرادوا التغيير، شريطة أن يكون الإطار الجامع لمختلف هذه العناصر الفاعلة بعيداً عن الأدلجة، ومبنياً على التوافقات المرحلية.

**وفيما يتعلق بالانتقال إلى أوراق السياسات**، أوضح الخبر بأن ذلك يتطلب انخراط مختلف الفاعلين، وعلى المستوى المؤسسي، في عملية صياغة القرار والفعل، ثم تنفيذه، الأمر الذي لا يراه متاحاً حتى الآن، ويحتاج تحقيقه إلى مضاعفة جهود العمل والتنسيق.

## خاتمة

تعدّ هذه الندوة هي الثالثة في مسار "الكشّاف"، والذي يهدف إلى استكشاف خفايا ما يجري خلف الكواليس فيما يتعلق بتطورات الملف السوري المتسارعة، وتوعية وتبصير الفاعلين وأصحاب القرار بها من خلال الحوار معهم بمشاركة باحثين وخصائيين.

تأتي أهمية تحديد مواطن التوافق والاختلاف بين القوى الفاعلة في الملف السوري من كونه ضرورياً لتحديد تموضع قوى الثورة والمعارضة على خارطة الصراع المُعقّدة، وعلى اعتبار أنّ أهم عناوين التوافقات الدولية متعلقة بضبط الحدود، ومنع انسياح الأزمة خارجها، إضافة إلى "محاربة الإرهاب"، يبدو أنّ على قوى المعارضة أن لا تُعَدَم وسيلة لكي تموضع نفسها ضمن أدوار تتفق مع هذه التوافقات، وفي ذات الوقت، هنالك العديد من النقاط التفصيلية الخلافية بين مختلف الفاعلين، الأمر الذي يؤدي إلى وجود أجندات عديدة متناقضة حول العديد من القضايا، ممّا يعطي قوى الثورة والمعارضة هامشاً معقولاً من إمكانية المناورة للبحث عن تقاطع مصالحها مع مصالح بعض القوى الأخرى.

و وسط وجود أجندات التقسيم والتفتيت لسورية لدى بعض الكيانات، على قوى الثورة والمعارضة العمل على تشكيل تيار وحدوي ناضج يُمثّل الأغلبية المطلقة من السوريين الذين يرفضون مشاريع اقتسام النفوذ الدولي لبلادهم.



   sydialogue

 [www.sydialogue.org](http://www.sydialogue.org)

 [contact@sydialogue.org](mailto:contact@sydialogue.org)